

معدل التحضر في الصين يتجاوز (50%)

و19683 بلدة حتى نهاية عام 2011. وتجاوز عدد السكان المقيمين في كل من 30 مدينة 8 ملايين شخص، وتجاوز 10 ملايين شخص في كل من 13 مدينة منها. وأوضح التقرير أن إجمالي الناتج المحلي لكل من 39 مدينة بلغ أكثر من 300 مليار يوان (دولار أمريكي واحد يساوي نحو 6.3 يوان)، وبلغ إجمالي الناتج المحلي لشانغهاي وبكين وقوانغتشو وتيانجين وشنتشن وسوتشو وتشونغتشينغ ترليون يوان على التوالي. وأشار التقرير إلى أن تنمية التحضر واجهت تحديات تتمثل في فرق المعيشة بين سكان المدن والعمال المهاجرين، وفرق ظروف الإسكان بين معظم سكان المدن والسكان بالمناطق العشوائية، لذلك، لا بد من الاهتمام بضمان معيشة الشعب وتحسينها.

14 أكتوبر / متابعة، ذكر تقرير بشأن تنمية المدن الصينية صدر نهاية الأسبوع الماضي واشتركت جمعية عمد المدن الصينية ومركز العلوم الصيني للاكاديمية الدولية لاوروبا وآسيا في وضعه أن معدل التحضر في الصين تجاوز 50% عام 2011م لأول مرة في التاريخ، غير أن عمليات التحضر المستقبلية لا تزال تواجه تحديات كثيرة. وأوضح التقرير إلى عدد السكان في المدن تجاوز عدد السكان في الأرياف لأول مرة عام 2011 ليصل إلى 690.79 مليون شخص بزيادة 21 مليون شخص مقارنة بنهاية عام 2010 حيث احتل عدد السكان في المدن 51.27% من إجمالي السكان ليحقق اختراقاً تاريخياً.

وأظهر التقرير وفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شنخوا) أن لدى الصين 657 مدينة



في موجز صحفي بمناسبة يوم الصحة العالمي

منظمة الصحة العالمية تؤكد أن الصحة الجيدة تضيف حياة إلى المسنين

تشجيع السكان ظاهرة عالمية تحدث بأسرع وتيرة في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل

قالت الدكتورة مارغريت تشان المديرة العامة لمنظمة الصحة

العالمية إن تشجيع السكان ظاهرة عالمية يتعدّر اجتنابها ويمكن

التنبؤ بها. وتلك الظاهرة ستغير المجتمع على مستويات عديدة

وبطرق معقدة، مما سيطرخ مشكلات وفرصاً على حد سواء.

ومن الملاحظ أنّ المسنين يسهمون، بقدر كبير فعلاً، في المجتمع،

سواءً عن طريق القوى العاملة الرسمية أو من خلال العمل غير

الرسمي والتطوع أو في إطار الأسرة. ويمكن تعزيز هذا الإسهام

بمساعدهم على الحفاظ على صحتهم وتذليل العقبات الكثيرة

التي تحول دون استمرار مشاركتهم في المجتمع .

عرض / بشير الحزمي



مارغريت تشان : يجب أن تكون الصحة الجيدة في صميم أية استجابة ناجحة لمقتضيات الشيخوخة

التغير، وقد تدفع زيادة معدلات تعمر الناس إلى تغيير النظرة إلى مسألة (الكبر) في حد ذاتها، ولا يوجد حل "سحري" يمكن من تسوية المشكلات التي يطرحها تشيخ السكان، ولكن هناك إجراءات ملموسة يمكن للحكومات والمجتمعات اتخاذها الآن منها: إتباع نهج يشمل جميع مراحل العمر إزاء التمتع بالصحة والنشاط في مرحلة الشيخوخة كتنفيذ الصحة والنشاط البدني وإتباع نظام غذائي صحي وتجنب تعاطي الكحول على نحو ضار والامتناع عن التدخين أو عن تعاطي منتجات التبغ. هذه الإجراءات جميعها يمكنها الحد من مخاطر الإصابة بأمراض مزمنة في مرحلة الشيخوخة، ويجب بدء انتهاز هذه السلوكيات في مرحلة مبكرة من العمر والاستمرار فيها عند المسنون الذين كثيراً ما يعانون من تلك المشاكل الصحية في آن واحد.

مشكلات صحية

وكشفت المنظمة بأن الأمراض غير السارية تمثّل أهمّ المشكلات الصحية التي يواجهها المسنون، ويفوق أثر تلك الأمراض على المسنين الذين يعيشون في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، بضعفين إلى ثلاثة أضعاف أثرها على المسنين الذين يعيشون في البلدان المرتفعة الدخل، حتى في أشدّ البلدان فقراً تشكل أمراض من قبيل أمراض القلب والسكتة الدماغية وضعف البصر وفقدان السمع والخرف أمدح الأعباء التي يتحملها المسنون الذين كثيراً ما يعانون من تلك المشاكل الصحية في آن واحد.

وذكرت المنظمة أن النظم الصحية الراهنة، لاسيما في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، ليست مصممة بطريقة مناسبة لتلبية الاحتياجات من الرعاية المزمنة التي تظهر من جراء عبء المرض المعقد، فحين يأتي كل من مرض القلب الإقفاري والسكتة الدماغية، مثلاً، في مقدمة أسباب سنوات العمر المفقودة، وحين يمثل ارتفاع ضغط الدم أحد العوامل التي يمكن علاجها من بين عوامل الخطر الرئيسية المرتبطة بهذين المرضين، فإن إحدى الدراسات الكبيرة التي أجريت مؤخراً في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل تشير إلى أنه لا يتلقى العلاج المضاد لفرط ضغط الدم في تلك البلدان سوى 44% إلى 44% من المسنين، ولا بد للنظم الصحية، بدلاً من علاج الشباب عن طريق علاج واحد، من التكيف لضمان رعاية مأمونة وعالية الجودة خارج نطاق المستشفى للمسنين الذين يعانون، في غالب الأحيان، من عدة أمراض وحالات عجز مزمنة.

تعزيز الصحة والسلوكيات

وبينت المنظمة أن هناك ارتباطاً بين الشيخوخة وسائر الاتجاهات العالمية الرئيسية، مثل التوسع العمراني والتغير التكنولوجي والعولمة، فمثلاً تتسبب ظاهرتا الهجرة والتوسع العمراني حالياً، في تغيير الهياكل والعلاقات الاجتماعية فإن زيادة متوسط العمر المأمول ستؤثر في أسلوب عيش الناس وطريقتهم في التخطيط حياتهم، ومن غير المرجح أن تكون النهوج القائمة على النماذج الاجتماعية الخاصة بالقرن العشرين فعالة في هذه البيئة السريعة

وأكدت المنظمة في موجزها الصحفي أن هناك علاقة لا ينفصم عراها بين تشيخ السكان والتنمية الاجتماعية الاقتصادية. وبينت أنه مع تطور البلدان يتجاوز عدد أكبر من الناس مخاطر الولادة والطفولة، يسجل انخفاضاً في مستوى الخصوبة ويبدأ الناس في التعمر لمدة أطول، حيث تسهم تلك التغيرات بدورها في تعزيز التنمية، ولكنها تسهم أيضاً في زيادة تشيخ السكان. وإذا لم تتكيف المجتمعات بطرق تعزز صحة المسنين وتزيد من مشاركتهم في المجتمع، فإن هذا التحول الديموغرافي الذي لا مناص منة قد يعرقل الإجازات الاجتماعية الاقتصادية المستقبلية. وأوصحت المنظمة في موجزها أن الشيخوخة حين تطرح مشكلات أمام المجتمع، فإنها تخلق الكثير من الفرص أيضاً، وسيطرخ تشيخ السكان مشكلات أمام المجتمع بزيادة الطلب على خدمات الرعاية الصحية الحادة والرعاية الصحية الأولية، مما يتسبب في إجهاد نظم المعاشات والضمان الاجتماعي وزيادة الطلب على الرعاية الطويلة الأجل والرعاية الاجتماعية، ولكن المسنين يقدمون أيضاً إسهامات كبيرة في إطار أسرهم ومن خلال التطوع والمشاركة بنشاط في القوى العاملة، وهم يمثلون كذلك مورداً اجتماعياً واقتصادياً مهماً، وزيادة متوسط العمر المأمول تعني زيادة ذلك المورد. ويتوقع الوزن بين تلك المشكلات المطروحة والفرص المتاحة على طريقة استجابة المجتمع لهذه الظاهرة.

الاستثمار في الصحة

وأكدت المنظمة أن تعزيز الصحة في مرحلة الشيخوخة من الأمور الأساسية للاستجابة لمقتضيات تشيخ السكان على الصعيد العالمي، وأن تدني صحة المسنين وانتشار الصور النمطية السلبية الخاصة بهم والعقبات التي تعترض سبيل مشاركتهم في الحياة الاجتماعية من العوامل التي تتسبب جميعها في تهميش المسنين وتقويض إسهامهم في المجتمع وزيادة التكاليف المرتبطة بالشيخوخة. مشيرة إلى أن الاستثمار في الصحة يخفف من عبء المرض ويساعد على تجنب التهميش ويعود على المجتمع بفوائد أوسع من خلال الحفاظ على استقلالية المسنين وإنتاجيتهم.

ولفتت المنظمة إلى أن تدني الصحة في مرحلة الشيخوخة لا يشكل عبئاً على الأفراد المعنيين فحسب، بل على أسرهم والمجتمع كطابق، وأنه كلما زاد فقر أسرة الشخص المسن أو المكان الذي يعيش فيه زاد الأثر المحتمل. وأن فقدان الصحة يعد احتمالاً بأن الشخص المسن الذي كان يمثل سابقاً مورداً من موارد الأسرة له بعد قادراً على الإسهام فيها وأنه بات، بدلاً من ذلك،

وذكرت المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية في توطئتها للموجز الصحفي الذي أصدرته المنظمة بمناسبة يوم الصحة العالمي 2012م الذي تم الاحتفال به هذا العام تحت شعار (الصحة الجيدة تضيف حياة إلى المسنين) أن العديد من المسنين يواجهون، في الجزء الأخير من حياتهم، مشكلات صحية وعراقيل تقوض قدرتهم على الحفاظ على استقلاليتهم، ولا بد لنا من التصدي لتلك العوامل أيضاً، والقيام بذلك على نحو مستديم وزهيد الكلفة بالنسبة للأسر والمجتمع.

وقالت: يجب أن تكون الصحة الجيدة في صميم أية استجابة ناجحة لمقتضيات الشيخوخة، فإذا تمكنا من ضمان أن يعيش الناس في صحة أفضل ولمدة أطول، فإن الفرص ستكون أكبر والتكاليف أقل بالنسبة للمجتمع. وعليه فإن هذا التحدي الديموغرافي العظيم المطروح في الجزء الأول من القرن الحادي والعشرين يقتضي استجابة صحية عوموية، وقد حددته منظمة الصحة العالمية بوصفه أولوية من أولوياتها.

وأوضحت "أن الكثير من محدثات التمتع بالصحة والنشاط في مرحلة الشيخوخة يخرج عن نطاق السلوك الصحي، وأن تلك العوامل تبدأ في ممارسة تأثيرها في المراحل الأولى من العمر، لذلك يجب أن نتناول استجابتنا المسائل ذات الصلة في جميع مراحل العمر وفي كثير من الميادين الاجتماعية، ولكنه يتعين على القطاع الصحي أيضاً التكيف. وأشارت إلى أن المشكلات الصحية التي تصيب المسنين تحدث، في الغالب، نتيجة الأمراض غير السارية، فلا بد لنا من وضع نظام صحي كفيل بتوفير خدمات الرعاية المزمنة التي تتطلبها تلك الأمراض وعوامل الاختصار المرتبطة بها. لافتة إلى أن الموجز الصحفي العالمي الذي صدر بمناسبة يوم الصحة العالمي 2012 يلقى نظرة جديدة على البيانات الصحية المتوافرة ويستند إلى بعض الأنشطة المؤثرة الرامية إلى المساعدة على تحسين الفهم لتلك الاحتياجات المحددة، وهو يبين الإجراءات التي يمكن اتخاذها. وعلى المجتمع الدولي الآن مجابهة المشكلات المبيئة فيه والعمل، فعلاً، على إضافة حياة إلى سنوات عمرنا الأخذة في التزايد..."

نقاط رئيسية

وذكر الموجز الصحفي أن تشيخ السكان يعتبر ظاهرة عالمية تحدث بأسرع وتيرة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل. فحين كانت أوروبا واليابان من بين المناطق الأولى التي تشيخ السكان، فإن أكبر التغيرات تحدث الآن في بلدان مثل كوبا وإيران ومنغوليا.

التثقيف الصحي وتكاملية التوعية بالصحة الإنجابية



إعداد / زكي الذبحاني

ليس بالأمر اليسير بناء ثقافة المجتمع بقضايا الصحة الإنجابية بالشكل الذي يأتي بالمرود القوي المفضي إما إلى تغيير السلوك أو تعديله مع تحقيق التفاعل والاستجابة المطلوبة.

إنها أشق المهمات على أهميتها، لاسيما إذا كان الموروث السليبي مترسخا والذهنيات منبودة، لكنه يظل مطلباً أساسياً ليس لنا أن نغفله أو نفرّد دوره بمعزل عن الخدمة. وكان به منبراً لسرد الخواطر ولتقل ما لا أساس له في الواقع، بل لا بد - إذن - من صياغة جديدة تنقلنا نقلة نوعية نحو تكاملية العمل ليحصل من خلالها المواطن على الخدمة والمعلومة معاً، فهذه أهم خطوة في تأمين شروط نجاح الرسائل التثقيفية وضمان فاعليتها وقبول الجمهور بها؛ ومتى توافرت الخدمات الصحية وجرى تطويرها لتفي بالمطالبات ولو بالحد المعقول منها- علاوة على تيسير وصولها إلى كل الفئات المستهدفة ليكون للتثقيف الصحي دور فاعل في مسألة الإقناع والقدرة على تبديد المخاوف والمفاهيم والمعتقدات الخاطئة وكل ما من شأنه الوقوف حجر عثرة في طريق ترسيخ الوعي الصحي وصياغة ثقافة المجتمع- على النحو الذي يأتي بالمرود الإيجابي الذي يرقى إلى تكامل الناجح، ولا فالقوجة ستظل قائمة بين خدمات الصحة الإنجابية المتاحة وانتشارها من جهة ومستوى الطلب والإقبال عليها من جهة أخرى دونما تحقيق أي تقدم ملموس في هذا الجانب.

وبما أن المجتمع بحاجة إلى خدمات الصحة الإنجابية باعتبارها ضرورة حتمية وضرورة ملحة لا تنحصر أبعادها على تحسين الوضع الصحي الأسري فحسب، بل وعلى تحسين الواقع المعيشي والاقتصادي والاجتماعي المجتمعي وهم جراً، فإن قطاع السكان بوزارة الصحة العامة والسكان في السعي إلى تطوير وتحسين جودة خدمات الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة وتدعيم دور التثقيف الصحي في أعمال التوعية بقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة باعتبارهما الأبرز والمركز الأساسي في الاستراتيجيات والخطط الأنية والمستقبلية للقطاع، تتسم فيها الرسائل والمعلومات الصحية الهادفة بالسلامة والوضوح، إلى بغية بناء تفاعل حقيقي واستجابة حية لكل المفاهيم والممارسات الصحية الإيجابية ونبذ الممارسات غير السليمة التي لا أساس لها من الصحة.

إذن فالمعلومات والرسائل جيدة الفاعلة إلى جانب الخدمات الجيدة المستوي من شأنها أن تنعكس إيجاباً في تغيير السلوكيات والعادات المخوفة بالمخاطر بما سيتمكن من إحداث تراكبات معرفية لدى المجتمع تسهم على الأرجح في تغيير أو تعديل السلوك بصورة إيجابية وتحد من وقوع أي أشكال يؤثر سلباً على الصحة؛ بشكل يتيح مجالاً رحباً لوصول الرسائل الصحية الهادفة والمؤثرة التي تصب في قالب السليمة والخطط التثقيف الصحي.

إذ يولي المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني التابع لقطاع السكان عناية خاصة بالاتصال الجماهيري وتوظيف قنواته المختلفة لتوجيه رسائل هادفة في قالب مناسب يضمن وصول المعلومة إلى المتلقي ولفلت انتباهه إليها، بما ينتجه من فلاشات وتونيوها وبرامج تلفزيونية وبرامج حواريات تمثيلية إذاعية وأفلام إرشادية وأغان تنويرية هادفة وبما يثبه عبر وسائل الإعلام المصومع والمرئي، وكذلك عبر توظيفه أعمال التوعية للصحة المكتوبة، والسليمة المتنقلة ذات التقنية العالية الفريدة من نوعها في البلاد. بالإضافة إلى أعمال التوعية الميدانية والمطبوعات والوسائل الإرشادية المطبوعة ناهيك عن اهتمامه بالتدريب الإعلامي وتدريب المثقفين الصحيين على التثقيف الصحي المجتمعي وحرص المركز الوطني للتثقيف والإعلام اتصال وتدريب يكون لها قائمون ومشرفون على التدريب في التثقيف الصحي والمنشورة على المستوى اللامركزي، أي على مستوى المحافظات والمديريات، وكل ذلك يحمل دلالات بأهمية التثقيف الصحي للمجتمع وحرص المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي على توظيف قنوات ووسائل الإعلام والاتصال في نسق تكاملي يهدف إلى نشر وترسيخ الوعي الصحي للمجتمع ببناء ثقافته الصحية.

البنك الدولي يحث البلدان النامية على أخذ الاعتبارات البيئية في سياسات النمو



وسوف تلتزم القرارات التي تم اتخاذها اليوم البلدان بأنماط نمو قد تكون أو لا تكون مستدامة في المستقبل، ويتعين إيلاء قدر كبير من العناية لضمان تصميم وتنظيم عمل المدن والطرق، والمصانع والمزارع بطريقة ترفع مستويات المعيشة مع الاستفادة من كفاءة رؤوس الأموال الطبيعية والبشرية والمالية-سويطالب التقرير الحكومات بتغيير نهجها إلى سياسات نمو تقيس على نحو أفضل ليس فقط ما يتم إنتاجه، ولكن ما يتم استنفاده وتلويثه خلال هذه العملية. كما يؤكد التقرير أن إعطاء قيمة للأراضي الزراعية والمعادن والأنهار والمحيطات والغابات والتنوع البيولوجي ومنح حقوق الملكية، سوف يوفر حافظاً لكافياً للحكومات والصناعة والأفراد لإدارتها بطريقة تتسم بالكفاءة والشمول والاستدامة. ويدعم البنك الدولي بقوة إدراج رأس المال الطبيعي في الحسابات القومية وسييسد للحصول على تهادت من البلدان في هذا الصدد في قمة الأمم المتحدة ريو +20 في البرازيل الشهر المقبل.

التي يحملونها، لاسيما خلال المرحلة الانتقالية. ويشار إلى أن التقرير الصادر بعنوان "النمو الشامل الذي يراعي اعتبارات البيئة: الطريق إلى التنمية المستدامة"، يرسي إطاراً تحليلياً يأخذ بعين الاعتبار قيود الأنظمة الجوية والأرضية والبحرية في خطط النمو الاقتصادي اللازمة لمواصلة الحد من الفقر. ويحرض التقرير الأسطورة القائلة إن النمو المراعي لاعتبارات البيئة ترف لا تقدر عليه معظم البلدان- ويشير بدلاً من ذلك إلى العوائق المتعلقة بالسياسات والسلوكيات الراسخة وعدم توفر آليات التمويل المناسبة بصفتها العقبات الرئيسية التي تحول دون ذلك. وفي هذا الصدد، قالت راشيل كابت، نائبة رئيس البنك الدولي لشؤون التنمية المستدامة: "لقد تحققت مكاسب رائعة حقاً في مجال الصحة والرعاية الاجتماعية منذ قمة الأرض عام 1992 في ريو دي جانيرو بالبرازيل، ولكن الكثير من التقدم قد أدى إلى تدهور بيئي ونضوب الموارد الطبيعية.

سياسات النمو المستدام، والعواقب المكلفة على الصحة العامة. - تحقيق التقدم يتطلب حلولاً متعددة الاختصاصات، والمزج بين الاقتصاد والعلوم السياسية، وعلم النفس الاجتماعي- لمواجهة معوقات الاقتصاد كقيود والتغلب على السلوكيات والأعراف الاجتماعية الراسخة وتطوير الأدوات اللازمة للتمويل. - مراعاة اعتبارات البيئة ليس أمراً مفرداً أو قابلاً جامداً- حيث ستختلف طبيعة الإشرارات البيئية من بلد إلى آخر بما يعكس الأوضاع المحلية في كل بلد وأفضاليته وموارده، وأمام جميع البلدان، الغنية منها والفقيرة، فرص لترسيخ البعد البيئي في نموها دون أن يؤدي ذلك إلى إبطائه. - النمو الذي يراعي اعتبارات البيئة ليس شاملاً بطبيعته، ولكن يمكن تصميمه بحيث يكون كذلك. وبينما سيفيد تحسين الأداء البيئي بصفة عامة الفئات الأكثر فقراً وضعفاً، فإنه يتعين تصميم سياسات النمو الذي يراعي اعتبارات البيئة بحيث تعظم الفوائد التي يحصلون عليها وتقلل التكاليف

واشنطن / متابعة، أصدر البنك الدولي تقريراً جديداً حث فيه حكومات البلدان النامية على أخذ الاعتبارات البيئية على محمل الجد في سعيها لتطبيق سياسات النمو الضرورية لاستمرار التوسع الاقتصادي في السنوات المقبلة، وذكر التقرير أن هذه السياسات يمكن أن تكون شاملة للجميع وأن تتسم بالفاعلية ويسر الكلفة دون أن تتسبب في الإضرار بالبيئة.

وأكد التقرير خمس نقاط رئيسية، هي: - مراعاة اعتبارات البيئة في النمو أمر ضروري وفعال ومعقول الكلفة- وهو أمر حاسم لتحقيق التنمية المستدامة. - العوائق المتعلقة بالسياسات والسلوكيات والأعراف الراسخة وتقص أدوات التمويل هي العقبات الرئيسية أمام النمو الذي يراعي اعتبارات البيئة. ويتعين أن يركز النمو الذي يراعي اعتبارات البيئة على السياسات والاستثمارات التي يجب أن يتم وضعها وعملها خلال السنوات الخمس إلى العشر القادمة- لتجنب البقاء في مسارات غير مستدامة، وأضرار العود عن